

علاقة اللغة بالبيئة وأثرها على اكتساب الملكة اللغوية عند العرب

The relationship of language to the environment and its impact on the acquisition of language

الدكتور علي منصوري*

جامعة علي لونيبي البليدة 2 / alimansouri478@yahoo.fr

تاريخ الارسال 2021/09/02 تاريخ القبول 2021/05/29 تاريخ النشر 2021/09/27

الملخص:

تعدّ مسألة الملكة اللغوية من أهم الظواهر اللغوية وأكثرها تداولاً لدى علماء اللغة قديماً، أما حديثاً فهي أكثر المواضيع استقطاباً للباحثين في حقل تعليمية اللغات وعلم اللغة الاجتماعي، إذ تعدّ النواة الأساسية التي يهتم بها الدارسون، ذلك لما لها من أهمية بالغة في الهيمنة الحضارية اليوم بمختلف أبعادها الفكرية والتعليمية والتداولية وحتى السياسية والاقتصادية، ومما لا شكّ فيه أنّ للبيئة دوراً في تفعيل الملكة اللغوية، وهذا ما نجده حاضراً عند علماء اللغة المتقدمين أمثال الجرجاني وإخوان الصفا وابن خلدون وغيرهم؛ ومن هذا المنطلق قمنا بدراسة مقارنة لمفاهيم إكتساب الملكة واكتسابها بين علماء العربية القدامى والدارسين المحدثين للتوصل إلى أهم أسباب ضعف الملكة لدى المتعلمين حديثاً، وبيان أهم الوسائل الكفيلة بتحسينها، وتمكين أصحابها من أداء الوظائف المنوطة بها، كالتبليغ والتواصل والقدرة على إنشاء جمل نحوية سليمة من حيث التركيب والمعنى، وقد انحصرت أهم العوامل في الأنثروبولوجيا اللغوية بمختلف أبعادها التاريخية والثقافية والسياسية والحضارية.

الكلمات المفتاحية: البيئة اللغوية - الاكتساب اللغوي - الملكة اللغوية - الملكة و علم اللغة الاجتماعي

Abstract:

The linguistic faculty is one of the most important linguistic phenomena in the past, and one of the most attractive to researchers in the field of language education and sociolinguistics recently. It is the basic nucleus that scholars care about because of its great importance in the cultural hegemony today, with its various educational, deliberative, political and economic dimensions. There is no doubt that the environment has a role in activating the linguistic faculty. This is what was treated by early linguists such as Al-Jarjani, the Brothers of Al-Safa, Ibn Khaldun and others. From this point of view, we have studied a comparison of ways to impart and acquire the faculty between ancient Arab scholars and modern scholars to reach the most important causes of the recent linguistic faculty weakness in addition to indicating the most important means by which learners acquire a strong and discreet linguistic faculty that enables them to perform its entrusted functions such as reporting, communication, and the ability to create sound grammatical sentences in terms of meaning and structure. Most important factors have been confined to linguistic anthropology in its various historical, cultural, political and economic dimensions.

Keywords: The language ; The linguistic environment ; Linguistic acquisition ; The Linguistic Queen : sociolinguistics.

1. مقدمة:

تعدّ علاقة اللغة بالبيئة أحد الأسس التي تؤثر على اكتساب الملكة اللغوية، وذلك حسب عدّة عوامل تساهم في صقل هذه الملكة أو في زعزعة بنيتها الاجتماعية، ولذا اتّسمت البيئة العربية قديماً عن غيرها من البيئات بجزالة اللفظ وقوّة المعنى ودقّته في التعبير عن الغرض المنوط به.

إنّ للبيئة اليوم دوراً لا ينكره أحد في صقل اللغة وتوجيهها لدى المتعلمين، حتّى تصبح عادة مألوفة لديهم بفعل عدّة عوامل تؤثر في طريقة اكتسابها ومنحها الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وقد كان لعلم اللغة الاجتماعي "Sociolinguistics"، الريادة في دراسة هذه القضايا اللغوية التي ترتبط بالمجتمع عامة وبالأفراد المتعلمين خاصّة فيما يتعلق بقضايا الملكة اللغوية واكتسابها وتأثير البيئة على حسن تملّكها أو إضعاف أدائها، ولما كان الأمر هكذا سيجد أهل اللّغة في أذهانهم إلحاحاً وتساؤلاً: كيف أنّ العربيّ الأصيل قد سائر الحياة المنوطة به وهو يحمل في ذاته قوّةً هي لدينا قسطاس الكلام وكبد الصّواب في ضروب الحديث لهذه العربيّة، وكيف أوجدت هذه القوّة نفسها في بدائه العرب عفوّاً، بينما يشيب الفتى اليوم في توخّي الاعتدال في الألفاظ وتحرّي العصمة في التراكيب؟

ويهدف هذا البحث إلى معرفة الكيفية التي تؤثر بها البيئة على لغة الفرد والمجتمع في اكتساب الملكة، مع إبراز أهم الطرق التي اعتمد عليها علماء العربية المتقدمين في اكتساب الملكة اللغوية للفرد في ظل البيئة وتأثيراتها على اللغة.

2. اللغة وعلاقتها بالبيئة عند العرب

1.2 . البيئة الاجتماعية وأثرها على العربية عند المتقدمين:

إنّ استقرار علماء العربيّة القدامى على اعتماد لغة الأعراب من أهل الجفاء والبداءة، واعتبار ما تتقلّب به ألسنتهم من لغة المقاصد والمعاني اليوميّة لديهم: أنّها مدوّنة عليها المعول في تمييز ما هو من العربيّة، ومن هو من أهل العربيّة، وخيار هؤلاء ممّن كانوا أعمق في التبدّي وألصق بعيشة البادية، وقد ورد لدينا ما كان يفخر به البصريّون على الكوفيّين أخذهم عن الأعراب أهل الشّيح والقيصوم، وحرشة الضّباب وأكلة اليرابيع، ويقولون لهم: أخذتم عن أكلة الشّوايز وباعة الكواميخ، وقد نصّ الفارابي على صناعة هؤلاء الأعراب وصفاتهم فقال: «كانت صنائع هؤلاء التي بها يعيشون الرّعاية والصّيد واللّصوصيّة، وكانوا أفواههم نفوساً، وأقساهم قلوباً، وأشدّهم حميّةً، وأحبّهم لأن يغلّبوا ولا يغلّبوا، وأعسرهم انقياداً للملوك، وأجفاهم أخلاقاً، وأقلّهم احتمالاً للضّيم والدّلة»¹، لهذا فهم أولى أن يخرج من أفواههم لغة طريّة غضة فحّة، ليس فيها عيب من أيّ وجه من الوجوه.

فمن المسلّم به ابتداءً أنّ الإنسان باتّساع مداركه احتاج إلى التّعاون الاجتماعي في ظل بيئة معينة، فاحتاج إلى اللّغة ولا ريب أنّ اتّساع المدارك كان يتدرّج بتدرّج النّمو فيها، فيكون احتياج اللّغة بطريق التدرّج أيضاً.

وبعد أن كان التفاهم بالإشارات ثم بالمقاطع الصوتية القليلة - هذا حسبما يراه البعض طبعاً - أصبحت مقاطع أكثر لحاجات أكثر، وهكذا إلى أن نمت اللغة بنمو الإدراك وتكاثر الحاجة، وكُيِّفَت المقاطع حروفاً أمكن حصرها فكان منها اللغة²، لهذا عُرِّفَت اللغة قديماً بأنها أصواتٌ يعبر بها كل قوم عن مرادهم³.

فاللغة التي تنشأ عند الفرد من حيث نوعها وجنسها إنما هي لغة الجماعة التي يضاف إليها هذا الفرد، إذ الجماعة والبيئة سابقة على نشوء الفرد، فلزم من ذلك أن يحتاج الفرد إلى عين لغة البيئة التي جاء إليها وترعرع في وسطها، فإن المولود إذا ظهر منه التمييز سمع أبويه أو من يربيّه ينطق باللفظ ويشير إلى المعنى، ثم لا يزال يسمع لفظاً بعد لفظ ويعقل معنى دون معنى على التدريج حتى يعرف لغة القوم اللذين نشأ بينهم من غير أن يكونوا قد اصطَلَحُوا معه على وضع متقدم، ولا وقَّفوه على معاني الأسماء، وإن كان أحياناً قد يسأل عن مسمى بعض الأسماء⁴، والوسط قد يظهر تأثيراته في الإنسان في جوانب عدة.

ومن المعلوم أن تعمل البيئة عملها في شقين أساسيين العلاقة بينهما جدلية، كل واحد منهما يؤثر في الآخر من جهة السبب، وهما: اللغة والفكر على السواء، فالبيئة تترك آثارها الواضحة فيهما لتنعكس بعدها على الفرد والمجتمع، فالعلاقة بينهما علاقة جدلية، وفي ظل تلك الجدلية (الفكرية - اللغوية) يتجسّد روح التزاوج بين المعاني والكلمات في ثنائية متجانسة.

وانطلاقاً من تلك الثنائية المتزاوجة فإن بيئة الفرد تُلقِي ما يدور في الفكر اللغوي في صورة لفظية ومعانٍ تزدحم في المعاجم وتتكاثر في المحيط، وفي المحيط تنصهر المادة اللغوية لتتشكّل في المعجمات وتصير آية في الاستعمال⁵.

وهذه قضية لا يكاد أيّ مستقري لأصل اللغات ومنشئها أن يعارضها، كيف وهي تجربة يمر بها كل فرد من المجتمع اللغوي، في أطوار مختلفة ترقى فيها لغته من حاجيّة إلى طلبية وإخبارية إلى غير ذلك من المقاصد والأغراض.

إن الفرد الاجتماعي ليجد في بيئته كفاية من أداة التواصل حتى يندمج في المؤسسة الإنسانية والمعاملات البشرية، والوسط الذي يعيش فيه هو الذي يمنحه هذه القدرة على إبداء مراده وإيقاع رغباته وإيضاح آرائه ومعايناته ومناقشاته، التي تتم له بها المصلحة والمنفعة.

فترى الطفل أول ما يلغى ويتحرّك لسانه بالكلام يكون ذلك منه بالحروف السهلة على النطق، فإذا أدرك الأشياء أخذ يطلق عليها من هذه الحروف ما لا يخلو من مناسبة مع اسمها الموضوع لها في اللغة التي فُتق عليها سمعه، فإذا اتسع إدراكه وانطلق لسانه بالحروف الأخرى قلّد من هم حواليه بما يسمعه منهم من إطلاق الألفاظ على معانيها، وهو في ذلك ينطلق في كلامه من لغو الأطفال إلى لغة الوليد إلى تمرين الصبي، ثم إلى لهجة العشيرة ثم إلى تهذيب المدرسة وهكذا تلقن اللغة ولا يُحسب أنّ في هذا مجالاً لا يعتدّ به ولو فُرض وجوده فهو بلا ثمره،

وإنما الكلام في الأصل الذي نشأت منه هذه الألفاظ التي فُتق عليها سمع الصبي حتى أصبحت لغة الوليد بالتقليد⁶.

إنّ هذه مقدّمة ضروريّة تسيغ لنا القول بأنّ الفرد ليس له أن يتعلّم اللّغة ويصوغها متصرّفاً فيها كيفما اتّفق، إنّما هو ملزم باحترام قواعد هذه اللّغة وأصولها وضوابطها، مع أنّه لا يُنكر أنّ المفاهيم قد تتراعى بدونها، لكنّ الوقوف على العام في التّخاطب ليس هدفاً، بقدر ما يُراد منه تحديد جهات الكلام وتضييق دائرة التّصورات حتى تتوضّح وتعيّن وتنجلي.

إنّنا نتكلّم غالباً في العادة من أجل أن نبلغ هدفاً أو مقصداً، هذا الهدف أو المقصد يؤثّر لا محالة في القول الذي نقول، وما أكثر الملاحظات المبثوثة في البلاغة اليوم عن علاقة المقصد بالمعنى، ومنذ وقتٍ قدس لملاحظ أنّ تقدير نجاح المتكلّم يوجب علينا أن نتصوّر ما يحاوله⁷، فإنّ الفرد بحديثه يلتمس أن يُعقل عنه أكد الالتماس، وأن يكون كلامه مطابقاً لمقتضى الحال في نفس الأمر الواقع، لهذا فهو مُطالبٌ أن يجري على عرف لغة الوسط في تصرّفها وتغيّرها وأحوالها ووجوهها لما طوّل بالّلغة ذاتها حتى يتواصل، ولا يشدّ بطريقة لهذا التّواصل؛ فالّلغة إذن تكون حيث تكون حياة اجتماعيّة، وإذا سُئل: أيجوز أن يُعتبر ذا لغة الإنسان المنعزل عن باقي النّاس؟ أجبتنا: أنّ الإنسان لا يكون وحده في حال من الأحوال، هو دائماً مع غيره أو مع نفسه، لأنّه مجتمع نقالٌ باستمرار⁸.

والأعراف الكلاميّة التي تُدعى قواعد أو مقاييس إنّما راعاها العرب محاكاةً لما سمعوه في النّشأة لا علماً بها، ودرجوا عليها من سليقةٍ وسجيّةٍ ولكن كذلك مع عدم مجاوزتها في واقع التّخاطب، وعدم إغفالها فيه فمحيطهم هو الذي قضى بذلك ابتداءً.

2.2 البيئة الاجتماعية وأثرها على العربية المعاصرة:

تعدّ البيئة الاجتماعية عرضة للتّغير عبر مراحل زمنية متعاقبة، ويكون هذا التّغير تبعاً لعدّة عوامل ساهمت بشكل أو بآخر في تبديل نمط الحياة الاجتماعية لدى أفراد مجتمع معين، أهمّها التكنولوجيا والتّسارع الرّهيب للرقمنة أو ما يعرف "بالذكاء الاصطناعي"، ومردّد هذا كله هو جنوح الإنسان إلى بذل أقلّ مجهود لتحقيق أكبر مردود، اختصاراً للوقت وربحاً للتّكلفة والجهد، وهو ما يعرف اليوم بمصطلح "الاقتصاد اللّغوي".

إنّ البيئة الاجتماعية للغة العربية المعاصرة، تفرض تحولات جذرية على اللغة وطرق اكتسابها نتيجة الغزو الثقافي والتداخل اللغوي، والهيمنة الغربية على العالم، مما جعل اللغات المهجينة التي تكون خليطاً من عدّة لغات تطغى على أغلب الخطابات الفصيحة والرسمية أثناء الأداء الفعلي للغة العربية، وهذا ما أدّى إلى تأثر البيئة الاجتماعية العربية بالبيئة الغربية ومحاولة محاكاتها من حيث الثقافة والتفكير واللغة واللباس، وكثيرة هي الأمثلة التي تدعم ما ذكرناه آنفاً، وعلى سبيل ذلك كثرة المصطلحات المعرّبة والدّخيلة على اللغة العربية من اللغات الأجنبية كالفرنسية والانجليزية، وإنّما يكون هذا التأثير اللغوي في كل بيئة ومجتمع تبعاً للاستعمار ومخلفاته، كالغزو الفرنسي لدول شمال إفريقيا، والغزو الإنجليزي للمشرق العربي.

إنّ اللغة العربية المعاصرة تعيش تحديات جمّة تلخصها الأنثروبولوجيا اللغوية، ذلك أنه يتوجب على الفرد أن يدرك جيداً أنّ هذه اللغة تعبّر عن ثقافة مجتمعه، وليستطيع أن يتلقى تلك الثقافة لا بدّ له أن يتلقى لغتها والتي تكون بمثابة الوسيلة الأساسية لذلك، فكلّ فرد منا يعبّر عن ثقافته ومفاهيمه من خلال اللغة التي يتكلم بها، والتي يقود الفرد بالتحكم فيها من خلال نسقه الثقافي، فهي مُلكه وملك مجتمعه، ووظيفتها الأساسية إشباع حاجاته وتيسير أمور حياته ككائن ثقافي وعضو في مجتمع ما، لذلك فهو يقوم بإضافة ما يريد إليها من مصطلحات وألفاظ تملّيه عليه ثقافته التي ينتمي إليها، ويعبّر بها، وما يحدث فيها من تغيرات وتطورات.⁹

غير أنّ شعور الفرد بالتقصّ اتجاه نسقه الثقافي، أو شعوره بأنّ لغته لا تفي بالغرض لتلبية حاجاته العصرية، يجعل منه لا شعورياً فرداً يتبنى ثقافة مجتمع آخر، يكون هو المسيطر على الساحة العلمية والحضارية للعالم، وقد يؤدّي هذا إلى الشعور بالدونية وكما هو مفروض على المجتمعات العربية أن تتبنى مصطلحات غربية أطلقتها الثقافات الأخرى على البيئة العربية، مثل دول العالم الثالث والدول المتخلفة، فيكون نتاج كلّ هذا الغزو الثقافي والفكري الذي يؤثر على اللغة ومسار تطورها واكتسابها من جيل لآخر.

إنّ حديثنا عن الأنثروبولوجيا اللغوية ليس عبثياً لأنّها تعدّ المحرك الرئيسي للبيئة الاجتماعية ذات الأبعاد التأثيرية على لغة المجتمع، ومن ثمّ التأثير على لغة الفرد وملكته.

فمن ضمن القضايا التي تمثل صلب الأبحاث الأنثروبولوجيا اللغوية مسائل التمثيل وتكوين السلطة وتشريع القوى على أساس لغوي بحت، وأشكال التحكم بالمجتمع عن طريق اللغة، والمعرفة والإدراك المتعلقين بمجالات معيّنة، والأداء الفني، والتغير الاجتماعي وغير ذلك؛ إذ يكمن هدفها الأعلى في فهم دور ومكان الأشكال والمحتويات اللغوية بما فيها القواعد في حياة الأشخاص والجماعات، بل في الخصائص العامّة لفكر الإنسان كما تستمد من الخصائص الشكلية للأنظمة اللغوية المستنتجة من دراسة البديهة.¹⁰

3 اكتساب الملكة اللغوية

1.3 الملكة اللغوية عند علماء العربية المتقدمين:

عرّف "ابن فارس" (ت395هـ)، في معجمه مقاييس اللغة الملكة بقوله: «الميم واللام والكاف أصل صحيح يدلّ على قوّة في الشيء وصحّة».¹¹

فإذا أردنا ربط الدلالة اللفظية للملكة بالدلالة الاصطلاحية وجدنا أنّ الصلة بالقوّة في الطبع والسليقة اللغوية، ومن ذلك تملّك اللغة أي الأخذ بقوة الفصاحة والبيان، في تمرين اللسان واكسابه جزالة اللفظ وحذاقة النطق، وعليه سنورد بعض التعاريف للملكة وطرق تلقينها حسب نظرة علماء العربية المتقدمين.

لقد جاء أول ذكر لمصطلح الملكة بمفهومه الحديث في كتب الفلسفة، حيث ذكر السيد الشرقاوي في مؤلفه "الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي" أنّ أول من ذكرها هو إسحاق بن حنين (ت260هـ) أثناء ترجمته لكتب الفلسفة اليونانية، يليه في ذلك أبو نصر الفارابي (ت339هـ) في كتابه "إحصاء العلوم"، حيث ذكر

الملكة على أنها صناعة الكلام يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة¹²، فقال: «وإذا كرّر - أيّ الإنسان - فعل شيءٍ من نوعٍ مراراً كثيرةً حدثت له ملكةٌ اعتيادية»¹³.

وبعزّف "ابن سينا" الملكة فيقول: «والصناعة ملكةٌ نفسانيّةٌ، تصدر عنها أفعالٌ إراديّةٌ بغير رويّةٍ تنحو تماماً مقصوداً».

وقال "إخوان الصفا وخلائق الوفا": «واعلم أنّ العادات الجارية بالمداومة عليها تقوى الأخلاق الشائكة لها، كما أنّ النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدّرس لها والمذاكرة فيها تُقوّي الحِذْق بها والرّسوخ فيها، وهكذا المداومة على استعمال الصّنائع والتّدرب فيها يُقوّي الحِذْق بها والأستاذية فيها».

وقال "الشريف الجرجاني": «وهي - أي الملكة - صفةٌ راسخة في النفس... وتُسمّى حالةٌ ما دامت سريعة في الزّوال، فإذا تَكَرَّرت ومارستها النفس حتّى رسخت تلك الكيفيّة فيها، وصارت بَطْنَةً الزّوال، فتصير ملكةً، وبالقِياس إلى ذلك الفعل عادةً وخلقاً».

وقال "أبو حامد الغزالي" في تعبيره عن مفهوم الملكة: «اعتياد الأفعال الصادرة من النفوس حتّى إذا صار ذلك معتاداً بالتّكرار... حدثت في النفس هيئة راسخة».

وقال العلامة "ابن خلدون" (ت 808هـ): «فالمُتكلّم من العرب حين كانت ملكته اللّغة العربيّة موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله، وأساليهم في مخاطباتهم، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصّبيّ استعمال المفردات في معانيها، فيُلَقِّنُهَا أَوَّلًا ثُمَّ يسمع التّراكيب بعدها فيُلَقِّنُهَا كذلك، ثُمَّ لا يزال سماعهم لذلك يتحدّد في كلّ لحظةٍ ومن كلّ متكلّم، واستعماله لذلك يَتَكَرَّرُ إلى أن يصير ذلك ملكةً وصِفَةً راسخةً ويكون كأحدهم»¹⁴.

وقال كذلك: «وهذا هو معنى ما تقوله العامّة من أنّ اللّغة للعرب بالطّبع أي بالملكة الأولى التي أُخذت عنهم ولم يأخذوها عن غيرهم»².

¹. مقدّمة ابن خلدون - الجزء الأوّل من ديوان العبر، أو تاريخ ابن خلدون - (642/1)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة،

بيروت، لبنان، 1992م.

². المصدر نفسه، الصفحة ذاتها.

وكلّ ما يُتعلّم من الفنون لدى البشر، إنّما يحكمه الفرد بالترويض والمطاوله وملابسة هذا الفنّ بصورة الاستعادة ليصبح عادة وهكذا...

ويُدقّق في موضع آخر بقوله: «والذي يكتسب به الإنسان الخلق، أو ينتقل لنفسه عن خلق صادفها عليه هو الاعتياد، وأعني بالاعتياد تكرير فعل الشيء مراراً كثيراً زماناً طويلاً في أوقاتٍ متقاربة».

وقال "مسكويه": «الخلق حالٌ للنفس داعيةٌ لها إلى أفعالها... ومنها ما يكون مُستفاداً بالعادة والتدرب... ثمّ يستمرّ عليه أولاً فأولاً حتى يصير ملكةً وخلقاً».

وقال "أبو حيّان التوحّيدي": «فإن قيل: فما العادة؟... قال: حالٌ يأخذ بها المرء نفسه من غير أن تكون مسنونة، يجري عليها مجرى ما هو مألوف طبيعيّ.

قال "أبو سليمان المنطقي": كأنّ هذا الاسم لا يخلص إلّا لمن أتى شيئاً مراراً، فأما في أول ذلك فليس له هذا النعت، وإنما يصير مألوفاً بالتكرار».

وحديثاً قال الأستاذ "فاخر عاقل": «الملكة... وهي المهارة، حذاقةٌ تُنمى بالتعلّم وقد تكون حركية كما في ركوب الدّراجة، أو كلامية كما في النّسيج، أو مزيجاً بين الاثنين كما في الضّرب على الآلة الكاتبة».

وفي "المعجم الوسيط": «الملكة صفةٌ راسخةٌ في النفس أو استعدادٌ عقليّ خاصّ، لتداول أعمالٍ معينةٍ بحذقٍ ومهارة، مثل الملكة العددية، والملكة اللّغوية».

إنّ المعاني العامة التي تشترك فيها مجموعة هذه التعاريف للملكة إنّما هي الشّروط العامة المستخلصة منها حتى تكتمل وتحدث المهارة وفقها، وهي حصول الفعل ليكون حاله، ثمّ تكراره ليكون صفةً، ثمّ رسوخه حتى تكتسب هذه الصّفة الدّيمومة، ثمّ انتهاؤه ملكةً كامنةً في النفس، والمتأمل يجد هذه الشّروط مذكورةً في ثنايا هذه التعاريف.¹⁵

وما تقدّم من المفاهيم إنّما يصدق على الجانب اللّغوي بالأحرى والأولى، فعلى هذا الشّكل تتمّ الملكة اللّغوية إذا جعلنا أركان العملية من هذه التعاريف على هذا النحو التالي:

الملكة اللغوية	الركن الأول: المتعلم	الركن الثاني: موضوع التعلم	الركن الثالث: التكرار والمعاودة
	ويتمثل في الفرد الناشئ	الألفاظ والمفردات والتراكيب	ويتمثل في الكلام والخطاب

والركن الثالث يتم بهذه الكيفية:

فعل ← حالة ← صفة ← صفة راسخة ← ملكة.

إذن فالملكة اللغوية هي سجية راسخة في النفس، تمكن صاحبها من قوة الفهم لدقائق الكلام العربي الفصيح، وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سالم من أضرار العجمة ومفاسد اللحن، مع القدرة على الجمع والتفريق والتصحيح والإعلاء ونحو ذلك.¹⁶

أما "ابن جني" فيرى في باب القول على النحو: أنه «انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالثنائية والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شدد بعضهم عنها رُدَّ إليها وهو في الأصل مصدر شائع أي: نحوت نحواً كقولك: قصدتُ قصداً، ثم خصَّ به انتحاء هذا القبيل من العلم..¹⁷»
إنَّ قراءة ذكية لهذا التعريف ستفرز منظوراً، وفهماً خاصاً للنحو العربي على هذا، وتوجيهه أنه يرى النحو على أنه جري على ما تنطبع عليه الألسنة من أحوال الكلم، وأنَّ الكلام أكثره استجابة للعادات اللفظية الراسخة في أنفسنا، وحمل ما يُصاغ عليها بالسليقة والسجية، وقد يظهر هذا من التفريق بينه وتعريف آخر مشهور لصاحبه "ابن عصفور"، الذي قال: «هو علمٌ بالمقاييس التي تُستنبط من استقراء كلام العرب...»

وينبغي أن نشير إلى الفرق بين تعريف "ابن جني" وتعريف "ابن عصفور" لا يخفى على الباحثين، وذلك أنَّ "ابن جني" جعل النحو أداءً لغوياً عندما قال: «هو انتحاء سمت كلام العرب»، أما "ابن عصفور" فقد جعله علماً بأصول يُعرفُ بها أحكام الكلمات العربية، ومعرفة الأحكام لا تؤدي بالضرورة إلى مراعاتها في الأداء اللغوي.¹⁸

وهذا يُظهر أنَّ "أبا الفتح" قد أدرك قديماً معنى اكتساب العربية، أو السبيل الذي يدب اتباعه - السمت الذي يجب انتحاؤه -، وما يدلّ على ذلك أنَّ المصدر (انتحاء) على وزن (افتعال) في هذا السياق يعني: تقليد الأقوال أو إعادة إنشاء الجمل المسموعة في صياغة الخطاب الجديد.

وحثي يتبين المراد بوضوح نورد بعض النقول من "الخصائص" التي تدعم هذا الفهم: جاء فيه: «وكان أبو الحسن يذهب إلى أنّ ما غيّر لكثرة استعماله إنّما تصوّرتُه العرب قبل وضعه، وعلمت أنّه لا بدّ من كثرة استعمالها إيّاه، فابتدأوا بتغيّره علما بأن لا بدّ من كثرته الدّاعية إلى تغيّره، وقد كان أيضا أجاز أن تكون قد كانت قديمة معرّبة، فلما كثرت غيّرت فيما نعدّ، والقول عندي هو المذهب الأوّل لأنّه أدلّ على حكمتها وأشهد لما يُعلمها بمصاير أمرها، فتركوا بعض الكلام مبنيّا غير معرب نحو: أمس، وهؤلاء، وأين».¹⁹

وجاء فيه أيضا: «فإن قلت: ومن أين تعلم أنّ العرب قد راعت هذا الأمر واستشقتّه وعُيّنت بأحواله، وتبعته حتّى تحامت هذه المواضع التّحامي الذي نسبته إليها، وزعمته مُراداً لها؟ قيل له: هيهات! ما أبعدك عن تصوّر أحوالهم وبعد أغراضهم ولطف أسرارهم».²⁰

وجاء فيه: «سألت يوما أبا عبد الله محمد بن العسّاف الشّجري: يا أبا عبد الله كيف تقول: ضربتُ أخاك؟، فقال: كذلك، فقلت: أفتقول: ضربتُ أخوك؟، فقال: لا أقول أخوك أبدا، قلت: فكيف تقول: ضربني أخوك؟، فقال: كذلك، فقلت: ألسنت زعمت أنّك لا تقول أخوك أبدا؟، فقال: أيّش هذا؟ اختلفت جهتا الكلام! قال أبو الفتح: فهل هذا في معناه إلّا كقولنا نحن: صار المفعول فاعلا، وإن لم يكن بهذا اللفظ البتّة، فإنّه هو لا محالة».²¹

وجاء فيه: «أنّه سأل أبا عبد الله الشّجري فقال: كيف تجمع دكّاناً؟، فقال: دكاكين، قلت: فسرحاناً؟، قال: سراحين... قلت: فعثمان؟، قال: عثمانون، فقلت له: هلا قلت أيضا: عثمانين؟، قال: أيّش عثمانين؟، أرايت إنساناً يتكلّم بما ليس من لغته؟، والله لا أقولها أبدا».²²

وجاء فيه: «قال أبو الفتح: فهل ذلك إلّا لأهمّ يحتاطون ويقتاسون، ولا يفرّطون ولا يخلطون، ومع هذا فليس شيء ممّا يختلفون فيه — على قلّته وخفّته — إلّا له من القياس وجه يؤخذ به».²³

وتعليقا على هذه المرويّات نقول: إنّ العرب كانت تنهج في كلامها على لسانها الجماعي، وتستنبح ما يخرج عن ذلك وتردّه، وتنضوي في قانون لغتها انضواءً، وتنتجيه انتحاءً لا معرفةً بقواعد النّحو، وتنكر ما خالف ذلك إنكاراً، وهذا ناتج عن النّشاط والحركة التّكيفيّة اللّغويّة، التي من خلالها تواكب الأمثلة السّابقة المسموعة من بيئتها في الكلام، وتقيس عليها في بدايتها قياسا غير مصرّح به ولا مقصود في إجراءه وإيقاعه، فهو تعبيرٌ مباشرٌ عن نمط لغويّ مستقرّ في الصّدور، ولا أحسب أنّ هذا مقتصرٌ على النّحو فقط فهو موجودٌ في التّصريف، فإنّ

"ابن جنّي" قد أكد أنّ العربيّ إنّما يحسن مواقع التصريف من تكراريّة الصيغ في كلامهم فقد قال في التصريف الملوكي: «فإن قيل ما معنى: ضَرَبَ، وضَرَبَ، وضَرَبَ، وضَرَبَ... ونحو ذلك، قيل: المعنى فيه ارتياضك به، وإفادتك قوّة النفس ونحوض المنيّة في أمثاله ممّا نطقت به العرب».²⁴

والمرويّات التي ذكرناها آنفا عن "ابن جنّي" في حديثه مع الأعرابي إنّما هي مُدرّجة في باب: (عن تفتّن العرب لمواقع كلامها)، وعلل التراكيب التي صارت محتومة في لسانهم، وراسخة فيه من كونهم تفاعلوا مع بيئتهم واستنّوا بما لاقوا من أحوال الكلم المختلفة.

إنّ الفكرة الموجهة إلى "ابن جنّي" هي ما يظهر بوضوح في ثنايا كلامه من إيمانه الراسخ بنموّ الفطرة العربيّة التي تجلّت في لسانها، فجاءت أوضاع كلامهم على ما تقتضيه الحكمة، وأنّهم كانوا يحسّون بقوة طباعهم بالعلل التي تعلّل بها النحاة ما يستنبطونه من أحكام كلامهم، وأنّهم يريدون ذلك ويقصدون إليه، وشاهد ذلك ما عقّب به على تعليل وقوع لفظ (مالك) بمعنى (ملك) في شعرٍ لبعضهم وذاك قوله: «فإن قلت: فمن أين لهذا الأعرابي مع جفائه وغلظ طبعه معرفّة التصريف، حتّى بنى من ظاهر لفظ (ملك): فاعلاً، فقال: (مالك)؟؛ قيل: هبه لا يعرف التصريف، أترأه لا يُحسن بطبعه، وقوّة نفسه، ولطف حسّه هذا القدر؟، هذا ما لا يجب أن يعتقده عارفٌ بهم أو آلفٌ لمذهبهم، لأنّه وإن لم يعلم حقيقة تصريفه بالصنعة، فإنّه يجده بالقوّة».²⁵

ثمّ استشهد بخبر الأعرابي الذي بايع على (أن يشرب علبه لبن ولا يتنحّج)، ثمّ قال: «وإنّما مكّنت القول في هذا الموضع ليقوى في نفسك قوّة حسّ هؤلاء القوم، وأنّهم قد يلاحظون بالميّة والطّباع ما لا نلاحظه نحن عن طول المباحثة والسّماع، فتأملتّه... فإنّ الحاجة إلى مثله ظاهرة».²⁶

إنّ ما أردناه من الانتحاء هو قصد "ابن جنّي" بتعريفه أنّ طبع اللّسان العربيّ وطرائق العرب في حركات ألفاظها، وأحوال جملها، وإنشاء خطابها على وجوه الصّحة في الكلام لم تقصد به البتّة تعمّد ذلك، التزاما بضوابط مشهورة، أو جريا وراء قاعدة بارزة، وإنّما حصل لهم ذلك من رسوخ النظام البيئي الذي تكون على وفقه العمليّة الإبداعية الخلاقة في وضع الكلام، وإخراج الجمل الجديدة.

لقد تبينّ ها هنا فضل "ابن جنّي" في وضع الحدود والتّعريف، وأنّه رسم الهيئة المثلى التي تُجدي في تعليميّة اللّغة، فهو تنظير قائم بذاته، نعرف منه باع الرّجل وعلمه بأسرار اللّغة ومداخلها؛ ومن هذا المنطلق كان

الانتحاء عبارة عن نشاط وتصرف عملي، يُقصد به أساساً التحوّل من الكلام السابق المحفوظ إلى أنواع أخرى من الكلام والجملة إنتاجاً وصناعةً وهذا: بقاعدة إسقاط هيكل الكلام الأسبق في نظامه على الكلام الجديد.

وهو قياسٌ خفيّ غير جليّ تتحكّم فيه الملكة المكتسبة بعد انطباع النظام اللغويّ من أمثلة العرب بالتكرار والحفظ والمخالطة والتكيّف، لهذا نفرت طباع العرب الفصحاء من عيب اللّحن إذ وقفوا على عللهم، ف"ابن جنيّ" يقول: «ولست تجد شيئاً ممّا علّل به القوم وجوه الإعراب إلّا والنفس تقبله والحسّ منطوٍ على الاعتراف به، ألا ترى أنّ عوارض ما يوجد في هذه اللغة شيء سبق وقت الشّرع، وفُزع في التّحاكم فيه إلى بديهة الطّبع، فجميع علل التّحوّل إذن مواظمة للطّباع».²⁷

إنّ الانتحاء من وجهة نظر معرفيّة، هي حركة اكتسابيّة تقوم على مراحل تعليميّة، وفي اللغة خصوصاً تقوم على تصوّر ثابت في ذهن المتعلّم لهيكل اللغة المتعلّمة الذي يُقصد به نظامها العامّ، وقانونها الموجّه إليها نحو إفادة المعاني.

إنّ اللغة ليست صنع واحد أو مجموعة أفراد من النّاس تواضعوا في قواعدها، ولكنّها تطوّر كبير وطويل المدى لتعبيرات مجموعة كبيرة من النّاس وطوائف متعاقبة²⁸، وقد يمكن أن يكون هذا التطوّر الكبير هو مثال التطوّر الصّغير الحادث في أذهان الأفراد في المجتمع العربي القديم.

و"الانتحاء" عند "ابن جنيّ" لا يعني المحافظة على نظام العربيّة فحسب، وإنّما هو نشاط خلاق ومبدع (Créatif)، ونؤكّد على كلمة (نظام)، إذ أنّ المتكلّم لا يعيد حرفياً ما سمعه في مدوّنة كلام العرب، مكتوباً أو ملفوظاً لأنّه مجموعة منتهية من الجمل، كما أنّه ليس من المعقول استغلال أو توظيف جمل المدوّنة بأعيانها، للتعبير عن جميع المعاني التي يُراد تأديتها، والتي ليست هي حتماً المعاني الموجودة في المدوّنة، قال "ابن جنيّ": «ألا ترى أنّك لا أنت ولا غيرك سمع كلّ كلام العرب، وإنّما سُمعَ بعضه، فأجرى غيره مجراه، وقيس عليه، فإذا سمعتهم يقولون: قام زيد، أجزت أنت: ظُرفَ بشرٍّ، وكُرمَ خالدٌ».²⁹

إنّ هذه العمليّة القياسيّة التي فهمها "ابن جنيّ" قديماً، والتي تجري على مستوى أذهان الأفراد، لها خلفيّات نفسيّة، مفادها أنّ الفرد إنّما يحتفظ بالخبرات التي يكتسبها من البيئة، حتّى لو تعلّق الأمر بتفاصيل عمليّة التّخاطب، وهذا كما رأينا في علاقة اللغة بالبيئة.

ومعناه أنّ عقل الإنسان يكتسب هذه المهارة والخبرة والتي نسمّيها بالملكة اللغوية عن طريق "الانتحاء"، وهي عملية إبداعية ابتكارية كما رأينا، يقصد بها تمثّل الأساليب الصحيحة عند العرب، ومن ثمّ تُعرض عليها الأساليب الحادثة الجديدة، فإمّا أن توافقها فتجري على سنن العريّة أو تخالفها فيرفضها العارف والمكتسب للخبرة في الكلام.

2.3 طرق اكتساب الملكة حديثاً:

إنّ أغلب المناهج الحديثة لاكتساب الملكة تقرّ بوجود تعليم المهارات اللغوية الأربعة لإكساب المتعلم الملكة، وهذه المهارات هي:

- مهارة الاستماع: وهي أهمّ المهارات وأساسها، إذ بها تميّز الأصوات عن بعضها البعض باختلاف مخارجها وأدائها، مما يسهّل تحديد صفاتها الجوهرية ومن ثمّ تسهيل عملية نطقها وتعلّمها على أصولها، وقد كانت هذه الميزة موجودة عند المتقدمين من علماء اللغة، ذلك أنّ أحد أصول جمع اللغة اعتمد على السماع لكثرتة واطراده وشيوعه؛ وتظهر أهمية هذه المهارة كونها وسيلة اتّصال حيث يكتسب من خلالها المفردات وأنماط الجمل والأفكار والمفاهيم المختلفة، كما تعدّ مفتاحاً رئيسياً لاكتساب المهارات اللغوية الأخرى، وجسراً لنقل المعارف والعلوم من خلال المحاضرة والمناقشة والحوار،³⁰
- مهارة الكلام: وتعدّ الركيزة الأساسية التي تقوم عليها ملكة التواصل، وتتطلب متحدّثاً جيداً يدرك ميول مستمعيه وحاجاتهم، ويتطلب في هذه المهارة الاستخدام الدقيق لمعاني الألفاظ وتمكن من الصيغ النحوية المختلفة، لذلك نجد من متطلّباتها نطق الأصوات نطقاً صحيحاً، والتمييز بين الأصوات فوق المقطعية، وكذا بين الحركات الطويلة والقصيرة.³¹
- مهارة القراءة: تساعد مهارة القراءة المتعلم في فهم كيفية التعامل مع الآخرين وهي أهمّ وسيلة للاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى وحضاراتهم، باعتبار أنّها عملية عقلية وإدراك بصري للرموز المكتوبة وتحويلها إلى كلام منطوق، تهدف إلى تفسير الرموز والحروف والكلمات والتفاعل مع المقروء بالتحليل والتركيب والنقد والمقارنة والاستنتاج.³²
- مهارة الكتابة: وهي عبارة عن مرحلة متقدمة لاكتساب الملكة اللغوية، فبها يتحول المتعلم من مجرد قارئ إلى منتج، ذلك أنّ الكتابة في أدق تعريفاتها تعني القدرة على تصور الأفكار، وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحواً، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة، مع عرض تلك الأفكار في وضوح، ومعالجتها في تتابع، ثم تنقيحها بمزيد من الضبط والتفكير.³³

وقد ذكر الباحث عبد الرحمن الحاج صالح -رحمة الله عليه- أنّ اكساب المتعلم الملكة لا يكون عن طريق التلقين، بل اكسابه القدرة على إجراء القواعد النحوية والبلاغية في واقع الخطاب التداولي من حيث الاستعمال، لينقل المتعلم من التنظير إلى التطبيق الفعلي.

إنّ ما أكده عبد الرحمن الحاج صالح هو ضرورة العناية بالنحو والبلاغة معاً، فقال: "سبق أن قلنا بأن اللسان وضع واستعمال أي نظام من الأدلة من جهة، واستثمار لهذا النظام في الحياة من جهة أخرى، فما هي مكانة النحو والبلاغة منهما يا ترى؟ للإجابة عن هذا السؤال لا بد لنا أن نميز في بداية الأمر بين النحو وعلم النحو، وكذلك بين البلاغة وعلم البلاغة، فالذي نقصده من تعميم اللسان هو إكساب المتعلم من القدرة العملية لا النظرية على استعمال اللسان، وليس أن نجعل منه عالماً متخصصاً في علوم اللسان كعلمي النحو والصرف وعلم البلاغة".³⁴

«

ويرى عبده الراجحي أن العالم العربي بدأ الاهتمام بدراسة اكساب الطفل اللغة منذ الثلاثينيات من القرن الحالي حيث كتبت منذ ذلك الحين دراسات مختلفة معظمها يتبنى وجهة النظر النفسية التي اعتمد عليها علماء الغرب منذ القرن الماضي وحتى أوائل القرن الحالي، ومع ذلك لم تخلُ هذه الدراسات العربية من دراسات تتبنى وجهة النظر اللغوية، ولكن الملاحظ على هذه الدراسات جميعاً أنّها لم تصل حتى الآن لدراسة متكاملة عن اكتساب الطفل العربي للغة العربية؛ وإن لم تخلُ بعض هذه الدراسات العامة من مثال أو مثالين عن سلوك الطفل العربي اللغوي، ومثال ذلك أنّ الطفل العربي لا يخرج إلى محيطه ليلتقط لغة فصيحة متداولة في الأفواه، بنفس الكيفية التي يخرج بها الطفل الفرنسي إلى محيطه ليتعلم الفرنسية، أو الإنجليزي ليكتسب الإنجليزية، إذن فالعربية الفصيحة لا تمثل اللغة الأولى للمتعلم العربي في محدداتها النفسية والإدراكية والذاكرة، لأنّ اللغة المعاصرة العامية هي التي تكوّن ملكة الطفل العربي، ولذلك كانت الفصحى لغة بين الأولى أي اللهجة والثانية أي اللغة الأجنبية الثانية.³⁵

وعليه يمكن القول أنّ للبيئة دور في اكتساب الملكة اللغوية، وأنّ العوامل المساعدة على تطويرها أو إغفالها تنتج بالدرجة الأولى من المحيط الاجتماعي الذي يعيش في الفرد المتعلم.

4. خاتمة:

إنّ العلاقة بين البيئة واللغة هي علاقة تأثر وتأثير، تنتج عن تطور حاصل في الأنثروبولوجيا اللغوية بفعل التراكم الزمني لعدة أجيال، مما يولّد اختلافاً في اكتساب الملكة بين البيئة العربية لعلماء اللغة المتقدمين والبيئة المعاصرة للعربية الحالية، ومن خلال المقارنة تبين لنا أنّ أهم الأسباب التي تجعل للمحيط دوراً في اكساب الملكة وتفعيلها، أو أن تكون عكس ذلك هي:

- عامل الزمن والمتمثل في التطور التاريخي للغة وعدم ثبوتها على حال واحدة، إذ تتغير بتغير الأجيال وتعاقبها.

- الصراع الحضاري والفكري والعقدي الذي تمثله الأنثروبولوجيا اللغوية ومآلاتها الثقافية التي تجعل من محيط اجتماعي ينصهر في محيط آخر.
- التطور التكنولوجي والرقمنة، والجنوح إلى إحداث حياة عصرية تعتمد على الذكاء الاصطناعي بدرجة كبيرة.
- وفي ظل التباين الحاصل بين البيئة العربية القديمة وتأثيراتها الإيجابية على اكتساب الملكة اللغوية، وبين البيئة المعاصرة للغة العربية وتأثيراتها السلبية، يمكن تقديم مقترحات تتمثل فيما يلي:
- العمل على تطوير مناهج تربوية تعليمية خاصة باللغة العربية دون محاكاة للمناهج الغربية.
- العمل على تعزيز الهوية العربية من خلال الاعتراف باللغة العربية، وذلك بخلق أنثروبولوجيا لغوية عربية قادرة على الهيمنة العالمية من خلال التأثير في الثقافات الأخرى، ولن يتأتى هذا إلا بالتطور العلمي والحضاري ومسيرة الركب.
- تفعيل السياسات اللغوية على أرض الواقع، من خلال الابتعاد عن اللغة المهجنة والعامية، باستعمال لغة الإعلان والإشهار.
- الاعتماد على التخطيط اللغوي للمدى المتوسط والبعيد، بالاعتماد على الدراسات الاستشرافية المستقبلية.

5- الهوامش:

- ¹ . سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، (بيروت، لبنان، 1987م)، ص 24.
- ² . أحمد رضا العاملي، مولد اللّغة، منشورات دار مكتبة الحياة، (د/ب، 1956م)، ص 12.
- ³ . جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة - نقلا عن ابن جني 7/1-، دار الفكر للطباعة والنشر، (د/ب، د/ت)، د/ص.
- ⁴ . ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة، دار الحديث، (القاهرة، مصر، 1992م)، ج 2، ص 314.
- ⁵ . بلقاسم ليبرير، النمو اللّغوي من خلال لسان العرب، الزيتونة للإعلام والنشر، (د/ب، 1989م)، ص 27-28.
- ⁶ . مولد اللّغة لأحمد رضا عاملي (ص: 13).
- ⁷ . مصطفى ناصف، اللّغة والتفسير والتواصل، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت، 1995م)، ص 12.
- ⁸ . كمال يوسف الحاج، فلسفة اللغة، دار الغفار للنشر، (بيروت، 1978م)، ص: 64-65.
- ⁹ . مها محمد فوزي معاذ، الأنثروبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية، مصر، 2011م)، ص 109.
- ¹⁰ . أليسنردو دوراني، الأنثروبولوجيا الألسنية، المنظمة العربية للترجمة، (بيروت، لبنان، 2013م)، ص 24-28.
- ¹¹ . أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر للنشر والتوزيع، (د/ب، د/ت)، ج 5/352.
- ¹² . السيد الشرقاوي، الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، (القاهرة، مصر، 2002م)، ص 32-34.
- ¹³ . أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، دار المشرق، (بيروت، لبنان، 1990م)، ص 135.
- ¹⁴ . عبد الرحمن بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون من ديوان العبر، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان، 1992م)، ج 1/642.
- ¹⁵ . ينظر في التعاريف أعلاه: حسين بن زروق، النظريات العربية حول حصول ملكة اللّغة، رسالة ماجستير، (جامعة الجزائر، الجزائر، 1986م)، ص 42-34.
- ¹⁶ . البشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث والدراسات، (بيروت، لبنان، 2016م)، ص 29-30.
- ¹⁷ . عثمان بن جني، الخصائص، ج 1/ص 34.
- ¹⁸ . يوسف المطوع، جهود علماء النحو في القرن الثالث الهجري، ص 09.
- ¹⁹ . ابن جني، الخصائص، ج 2/ص 31.

20. المصدر السابق، ج 1/ص 72.
21. المصدر نفسه، ج 1/ص 250.
22. المصدر نفسه، ج 1/ص 242.
23. المصدر نفسه، ج 1/ص 244.
24. ابن جني، التصريف الملوكي، لابن جني، مطبعة شركة المدن الصناعية، (مصر، د/ت)، ص 58.
25. مني إلياس، القياس في النحو، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر، 1985م)، ص 64-65.
26. المرجع نفسه، ص: 65.
27. ابن جني، الخصائص، ج 1/ص 51.
28. فاضل صالح السامرائي، ابن جني النحوي، دار النذير، جامعة بغداد، (د/ب، 1969م)، كتاب ابن جني النحوي، ص 168.
29. ابن جني، الخصائص، ج 1/ص 361-360.
30. ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، (الرياض، المملكة العربية السعودية، 2017م)، ص 16.
31. المرجع نفسه، ص 18.
32. المرجع نفسه، ص 20.
33. المرجع نفسه، ص 21.
34. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1/ص 182.
35. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية القاهرة، 1995م)، ص 84.

6. قائمة المراجع: حجم 14 Traditional Arabic

1. سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، (بيروت، لبنان، 1987م).
2. أحمد رضا عاملي، مولد اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، (د/ب، 1956م).
3. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة - نقلا عن ابن جني 7/1-، دار الفكر للطباعة والنشر، (د/ب، د/ت).
4. ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة، دار الحديث، (القاهرة، مصر، 1992م).
5. بلقاسم ليبرير، النمو اللغوي من خلال لسان العرب، الزيتونة للإعلام والنشر، (د/ب، 1989م).
6. مولد اللغة لأحمد رضا عاملي.
7. مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت، 1995م).
8. كمال يوسف الحاج، فلسفة اللغة، دار الغفار للنشر، (بيروت، 1978م).
9. مها محمد فوزي معاذ، الأنثروبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية، مصر، 2011م).
10. أليسندرو دورانت، الأنثروبولوجيا الألسنية، المنظمة العربية للترجمة، (بيروت، لبنان، 2013م).
11. أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر للنشر والتوزيع، (د/ب، د/ت).
12. السيد الشرقاوي، الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، (القاهرة، مصر، 2002م).
13. أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، دار المشرق، (بيروت، لبنان، 1990م).
14. عبد الرحمن بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون من ديوان العبر، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان، 1992م).
15. حسين بن زروق، النظريات العربية حول حصول ملكة اللغة، رسالة ماجستير، (جامعة الجزائر، الجزائر، 1986م).
16. البشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث والدراسات، (بيروت، لبنان، 2016م).
17. عثمان بن جني، الخصائص.

18. يوسف المطوع، جهود علماء النحو في القرن الثالث الهجري.
19. ابن جني، التصريف الملوكي، لابن جني، مطبعة شركة المدن الصناعية، (مصر، د/ت).
20. مني إلياس، القياس في النحو، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر، 1985م).
21. فاضل صالح السامرائي، ابن جني النحوي، دار النذير، جامعة بغداد، (د/ب، 1969م).
22. ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، (الرياض، المملكة العربية السعودية، 2017م).
23. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.
24. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية القاهرة، 1995م).